فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال

نهلة محمد سليمان علي غنيم
أ.د.اسماء عبدالعال الجبرى
أستاذ علم النفس بقسم الدراسات النفسية للأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.إيناس راضى يونس
مدرس علم النفس بقسم الدراسات النفسية للأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

الهدف: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال.

المنهج: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبى للمجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك بإعتباره يتناسب مع هدف الدراسة وفروضها.

العينة: تكونت عينة الدراسة من ١٦ طفل من الجنسين من تلاميذ المرحلة الإبتدائية، وبلغت أعمارهم ٩ سنوات. قسمت العينة عشوائيا إلى مجموعتين (٨ أطفال بالمجموعة التجريبية، ٨ أطفال بالمجموعة الضابطة).

الأدوات: تمثلت الأدوات المستخدمة بهذه الدراسة فى مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (إعداد: الباحثة)، والبرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية (إعداد: الباحثة).

الأساليب الاحصائية: تمثلت الأساليب الإحصائية المشتخدمة فى معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا، واختبار مان ويتنى اللابارامتري، واختبار ويلكوكسون اللابارمتري، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية.

النتائج: أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال. فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدى لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال فى إتجاه المجموعة التجريبية. ووجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال فى إتجاه القياس البعدي، ولا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التدريبي، المشغولات اليدوية، الكفاءة الذاتية.

Effectiveness of handicrafts training program for the development of self- efficiency among a sample of children

Objectives: Exploring the effectiveness of handicrafts training program for developing self- efficiency among a sample of children.

Method: The study uses two- group experimental method.

Sample: It consists of 16 male/ female primary school students, aged 9 years old, Divided equally into two groups (experimental/ control group).

Instruments: Scale of self- efficiency for children (by researcher) and training program for developing self- efficiency (by researcher).

Statistical Approaches: Coefficient correlations, Alpha coefficient, Mann Whitney non- parameter test, Wilcoxon non- parameter test, Means and Standard deviations.

Results: The results showed that the effectiveness of handicrafts training program for developing self- efficiency among a sample of children. There are statistically significant differences between the average scoring of the experimental group and control group on the scale of self- efficiency for children in the post scaling of the program in the direction of the experimental group. And there are statistically significant differences between the average scoring of the experimental group on the scale of self- efficiency for children in the pre and post scaling of the program in the direction of the post scaling. And there are no statistically significant differences between the average scoring of the experimental group on the scale of self- efficiency for children in the post and track scaling of the program.

KeyWords: Training Program, Handicrafts, Self- Efficiency.

مقدمة:

ينظر عديد من الباحثين إلى الكفاءة الذاتية على أنها مفتاح القوى الشخصية عند الطفل لما لها من آثار إيجابية تنعكس على صحته النفسية؛ فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الكفاءة الذاتية عندما ترتبط بتطوير مهارات وقدرات الطفل فأنها تساعده على تعديل معتقداته السلبية نحو مهاراته وإمكاناته الشخصية، وبالتالى فهى تعد عامل وقائى مهم فى تعزيز المرونة النفسية التى لها دور مهم فى مساعدة الطفل على مواجهة المشكلات وتطوير مهارات المواجهة الفعالة للتعامل مع هذه المشكلات، كما تساعده فى بناء علاقات سوية مع الآخرين مما يدفع الطفل نحو مزيد من التوافق والصحة النفسية السوية (معمرية، ٢٠١٢؛ جاد الرب، ٢٠١٧؛ ٢٧٩- ٢٨٠)؛ (Gomes, et.al., 2018: Snyder& Lopez, 2002).

وتبدأ الكفاءة الذاتية فى النمو والتطور خلال مرحلة الطفولة وتستمر فى تطورها طوال حياة الطفل، وبالتالى فهى ليست سمة فطرية يولد بها الطفل بل تنمو وتتطور لديه بمرور الوقت من خلال التجارب والخبرات المختلفة التى يمر بها. ولهذا فمن المهم تزويد الطفل بدليل ملموس على نجاحه وإنجازاته لأنه عندما يتمكن من رؤية نفسه يتعامل بفعالية مع المواقف الصعبة فمن المحتمل أن يتزايد إحساسه بذاته، وقدرته على التحكم بعالمه (Snyder& Lopez, 2002, 277- 282)

ومن أفضل الأدلة الملموسة على شعور الطفل بنجاحه وإنجازاته هى المشغولات اليدوية؛ فهى تتيح له فرصة التعبير عن ذاته والتحدث عن مشغولاته اليدوية التى قام بإنجازها بنفسه أمام الآخرين، وتعزز لديه المهارات الحركية خاصة المهارات الحركية الدقيقة Fine Motor Skills، والمهارات البصرية– المكانية Visual- Spatial Skills، ومهارات إتخاذ القرار Decision Making Skills والتفكير الابداعى Creative Thinking، فالمشغولات اليدوية تدفع الطفل (عند ممارستها) إلى محاولة تجريب أفكار جديدة مما يعزز قدراته الإبداعية فى إنتاج مشغولات يدوية مميزة Creative Handwork. وكل ذلك يساهم فى تعزيزالمعتقدات الإيجابية لدى الطفل عن ذاته وقدراته، وبالتالى يتولد لديه إحساس بالكفاءة الذاتية Self- Efficiency (كرم الدين، ٢٠١٧)؛ (Autio, 2016).

مشكلة الدراسة:

يشير عديد من الباحثين إلى أهمية دور الكفاءة الذاتية والمشغولات اليدوية فى تعزيز الصحة النفسية للطفل خلال مراحل ارتقائه. فالعديد من الدراسات توصى بضرورة إعداد برامج لتنمية الكفاءة الذاتية عند الأطفال، وليس ذلك فحسب بل أوصت بتدريب القائمين على رعاية الطفل (كالآباء والمعلمين) على تلك البرامج والعمل على تنمية الكفاءة الذاتية عند الطفل منذ الصغر؛ وذلك بإعتبار أن القائمين على رعاية الطفل لهم دور حاسم فى النجاح فى إحداث تغيير فى سلوكيات الطفل بصفة عامة، وبإعتبارهم أيضا من المصادر التى لها دورا كبيرا فى تنمية الكفاءة الذاتية خلال سنوات الطفولة Snyder& Lopez, 2002: 282)؛ (كرم الدين، ٢٠١٧)؛ (أمين، ٢٠١٧)؛ (عبدالرازق، ٢٠١٥)؛ (عبدالمجيد، ٢٠١٣).

بينما تشير دراسات أخرى إلى أهمية تدريب الطفل على ممارسة المشغولات اليدوية؛ حيث تساهم بشكل كبير فى بناء معتقدات كفاءته ذاتية؛ فهى تعزز لديه الشعور بالنجاح والإنجاز، وتعمل على تعزيز معتقدات إيجابية حول ما يمتلكه من قدرات ومهارات مما يجعله أكثر ثقة فى قدرته على إنجاز المهام والأعمال المطلوبة منه (Moorefield- Lang, 2008); (Mitchell, 2009)؛ (شاكر وبطرس وسراج والمداح، ٢٠١٢).

وفى حدود ما اطلعت عليه الباحثة وجدت أن هناك ندرة فى الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت برامج الأطفال القائمة على المشغولات اليدوية لتنمية كفاءتهم الذاتية وفى ضوء ذلك يتبلور التساؤل الرئيسى لمشكلة الدراسة في ما فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال؟، ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

١. هل توجد فروق بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة فى الكفاءة الذاتية بعد تطبيق البرنامج؟
٢. هل توجد فروق فى الكفاءة الذاتية لأطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج؟
٣. هل توجد فروق فى الكفاءة الذاتية لأطفال المجموعة التجريبية بعد مرور فترة شهر من تطبيق البرنامج؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:
أ. يمكن الإستفادة من النتائج التى توصلت إليها الدراسة من نتائج فى إقتراح بحوث آخرى تجرى مستقبلا عن الفوائد النفسية لممارسة الطفل المشغولات اليدوية.
ب. توصية بعض الدراسات إلى إجراء مزيد من البحوث عن الفوائد النفسية لممارسة الأطفال المشغولات اليدوية.
ج. توفير إطار نظرى عن مفهوم الكفاءة الذاتية والمشغولات اليدوية.
٢. الأهمية التطبيقية:
أ. إعداد مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، مما يثرى المكتبة العربية.
ب. تقديم برنامج تدريبى يمكن أن يستعين به كل من المعلمين والآخصائيين النفسيين والآباء فى تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال.
ج. إعداد ورش توعوية حول الفوائد النفسية لممارسة الطفل للمشغولات اليدوية.
د. إعداد ورش توعوية للقائمين على العملية التربوية والقائمين على رعاية الطفل عن أهمية تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال.

مفاهيم الدراسة:

- الكفاءة الذاتية: ويمكن تعريفها بأنها معتقدات الطفل عن قدراته على إنجاز المهام والأنشطة المطلوبة منه وتتشكل هذه المعتقدات من عدة مصادر وهى الإنجازات الأدائية للطفل والخبرات البديلة والاقناع اللفظى والاستثارة الانفعالية والفسيولوجية. وتتمثل فى الدرجة الكلية التى يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الذاتية المستخدم فى الدراسة الحالية (إعداد الباحثة).
- المشغولات اليدوية: تتبنى الباحثة تعريف كورانا (Khurana, 2011) وهو المشغولات اليدوية هى أحد أشكال التعبير الفني، والذى يعتمد كليا على إستخدام اليدين أو أدوات بسيطة فى صنع شيء فريد ومميز. وتتمثل فى المشغول اليدوى الذى سوف ينفذه الطفل بيديه بإستخدام أدوات بسيطة خلال جلسات برنامج الدراسة الحالية.

محددات الدراسة:

- المحددات المنهجية: استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، والتصميم التجريبى ذا المجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلى والبعدى والتتبعى للتجريبية، وذلك للكشف عن فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال.
- المحددات المكانية: أجريت هذه الدراسة فى مدرسة عمار بن ياسر النموذجية التابعة لإدارة ٦ أكتوبر التعليمية، محافظة الجيزة.
- المحددات الزمانية: استمر تطبيق البرنامج ٧ أسابيع فى الفترة من ١٩/ ١٠/ ٢٠٢٠ إلى ٣٠/ ١١/ ٢٠٢٠، ثم قامت الباحثة بعمل قياس تتبعى فى ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٠؛ للتأكد من استمرارية فاعلية البرنامج.
- المحددات البشرية: تكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلا، مقسمين إلى (٨ ذكور، ٨ إناث) بالصف الرابع الإبتدائي، وبلغت أعمارهم ٩ سنوات. قسمت العينة عشوائيا إلى مجموعتين إحداهما المجموعة التجريبية (ن= ٨)، والأخرى ضابطة (ن= ٨).

- المحددات الأداتية: استخدمت هذه الدراسة مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال. (إعداد الباحثة)، والبرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال. (إعداد الباحثة) كأدوات للدراسة.

دراسات سابقة:

- المحور الأول دراسات تناولت الكفاءة الذاتية لدى الأطفال:

١. أجرت الصرايرة (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى تتبع تطور إدراك الدور الجنسى وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة. وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طفلا مقسمين إلى (٢٠٠ ذكور، و٢٠٠ إناث) من تلاميذ الصف الرابع، والصف الخامس، والصف السادس الإبتدائي، وتمثلت أدوات الدراسة فى مقياس إدراك الدور الجنسى (إعداد سترايكر وكوردك، ٢٠٠٤) (تقنين الصرايرة، ٢٠١٥)، ومقياس فعالية الذات (إعداد الصرايرة، ٢٠١٥). وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين إدراك الدور الجنسى والكفاءة الذاتية، كما أظهرت النتائج أن هناك فروق دالة إحصائيا فى الكفاءة الذاتية تعزى إلى الجنس فى إتجاه الإناث.

٢. كما أجرى كل من هونج وبيلتزر وويمنمبير أباتانا (Wimonpeerapattana Hong, Peltzer& (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين كل من الكفاءة الذاتية والممارسات الوالدية وبين مشاركة الأطفال بالأنشطة البدنية، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠٩ طفلا من تلاميذ الصف الرابع، والصف الخامس، والصف السادس الإبتدائي. تمثلت أدوات الدراسة فى مقياس الكفاءة الذاتية إعداد ساندريس وآخرون (Saunders, et.al, 1997) ومقياس الاستراتيجيات الوالدية للأكل والنشاط The Parenting Strategies for Eating and Activity Scale إعداد لاريوس وآخرون (Larios, et.al. 2009)، واستبيان النشاط البدنى للأطفال التايلنديين The Physical Activity Questionnaire for Thai children إعداد ويمنبير أباتانا وآخرون (Wimonpeerapattana, et.al, 2013) وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين كل من الممارسات الوالدية والكفاءة الذاتية وبين مشاركة الطفل بالأنشطة البدنية.

٣. وأجرى ويليامز وسويفت ووليامز وفان دال (Williams, Swift, Williams& Vandaal (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن مشاركة الكبار (الوالدين، الأخوة، الأجداد، المعلمين) الأطفال خلال أداء واجباتهم المنزلية على الكفاءة الذاتية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٧ طفلا بالصف الخامس الإبتدائى بأحد المدارس الابتدائية بإنجلترا، بلغت أعمارهم من (٩- ١٠) سنوات. تم تقسيم العينة (عشوائيا) إلى ٣ مجموعات، كل مجموعة تكونت من ٨ أطفال كالآتي (المجموعة التجريبية الأولى يحضر معها الكبار جلسات تقديم المعلومات، ويشاركوا الأطفال عمل الواجبات المنزلية، والمجموعة التجريبية الثانية يكتفى معها الكبار بتقديم أوراق الملاحظة الوالدية، والمجموعة الضابطة التى لم تخضع لأى معالجة تجريبية). أما أدوات الدراسة فقد تمثلت فى استبيان الكفاءة الذاتية (وهو مقياس فرعى ماخوذ من إستبيان الإستراتيجيات المحفزة للتعلم The Motivated Strategies for Learning Questionnaire إعداد بنتريك ودى جروت Pintrich and De Groot (1990)، وأوراق الملاحظة الوالدية Parent Feedback Sheets. وأظهرت النتائج زيادة مشاركة الكبار فى عملية تعلم الأطفال، بينما قام الأطفال بأداء واجباتهم بشكل أفضل عما قبل ولكن ظلت مستويات الكفاءة الذاتية لديهم مستقرة (ثابتة).

- المحور الثاني دراسات تناولت برامج تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال:

١. أجرت الشريقية (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبى قائم على بعض استراتيجيات التعلم فى تحسين معتقدات الكفاءة الذاتية لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. تكونت عينة الدراسة من ٦٥ طفلا، بلغت أعمارهم من (٩- ١٠) سنوات، تم توزيعهم عشوائيا إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية= ٣٣ طفل، مجموعة ضابطة= ٣٢ طفل). وتمثلت أدوات الدراسة فى مقياس الكفاءة الذاتية (إعداد: شفارتسر وجيروزيليم (Schwarzer& Jerusalam, 1989) (تعريب الجبور، ٢٠٠٢)، إختبار رافن للمصفوفات المتدرجة الملونة لجون رافن (تقنين كاظم وآخرون، ٢٠٠٨)، والبرنامج التدريبى القائم على استراتيجيات التعلم (إعداد الشريقية زينب، ٢٠١٦). استغرق تطبيق البرنامج شهر ونصف شهر حيث تكون من ١٣ جلسة تدريبية بواقع جلستين أسبوعيا، وقد طبق القياس التتبعى بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج فى تحسين معتقدات الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

٢. بينما أجرى عبدالسلام والبحيرى وتوفيق (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج معرفى سلوكى فى تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال المصابين بالسمنة. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ طفلا، بلغت أعمارهم من (٩- ١٢) سنة، تم توزيعهم عشوائيا إلى مجموعة تجريبية (ن= ١٥)، ومجموعة ضابطة (ن= ١٥)، وتمثلت أدوات الدراسة فى مقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظى (المستكاوي، ٢٠٠٠)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد البحيري، ٢٠٠٢)، مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (إعداد عبدالسلام، ٢٠١٧)، والبرنامج المعرفى السلوكى لتنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال المصابين بالسمنة (إعداد عبدالسلام، ٢٠١٨)، وقد استغرق تطبيق البرنامج شهر ونصف شهر حيث تكون من ٢٠ جلسة تدريبية، وقد طبق القياس التتبعى بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج فى تنمية الكفاءة الذاتية للأطفال المصابين بالسمنة.

- المحور الثالث دراسات تناولت المشغولات اليدوية Handicrafts لدى الأطفال:

١. أجرى كوفمان Kaufman (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن فوائد ممارسة الطفل للمشغولات اليدوية، تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلا من تلاميذ المرحلة الإبتدائية، بلغت أعمارهم من (٥- ١١) سنة. وقد إعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، بينما تمثلت أدوات الدراسة فى مجموعة من الأنشطة القائمة على المشغولات اليدوية بالإضافة إلى ألعاب آخرى كألعاب الطاولة وألعاب الورق وقراءة الكتب والرسم. وأظهرت نتائج الدراسة أن مشاركة الأطفال فى المشغولات اليدوية لها عديد من الفوائد تتمثل فى زيادة الشعور بالقيمة Worth، والإنجاز، والقدرة على تخطى الصعوبات، والمثابرة عند مواجهة المهام الصعبة، وصقل مهاراته فى حل المشكلات، وتكوين مفهوم ذات إيجابي. وأوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات عن فوائد المشغولات اليدوية فى تنمية قدرات الأطفال.

٢. بينما أجرى دومينيك (2014) Dominick دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على المشغولات اليدوية لدى عينة من الأطفال المعرضين للخطر at risk، وتكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال من الإناث من تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي، تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبيتين كل مجموعة تتكون من ٥ أطفال، بلغت أعمارهم من (٩- ١٠) سنوات. تمثلت أدوات الدراسة فى قائمة نظام تحسين المهارات الإجتماعية (إعداد جريشام وإليوت (Gresham& Elliot, 2008) وبرنامج المشغولات اليدوية (إعداد دومينيك (Dominick, 2014)، حيث تكون البرنامج من ٨ جلسات بواقع جلسة واحدة أسبوعيا، وتم تطبيق القياس التتبعى للبرنامج بعد مرور ٨ أسابيع من تطبيق البرنامج. وأظهرت النتائج إلى أن هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبيتين فى القياسين القبلى والبعدى فى إتجاه القياس البعدى كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى بعد مرور ٨ أسابيع من تطبيق البرنامج.

- المحور الرابع دراسات تناولت كل من المشغولات اليدوية والكفاءة الذاتية لدى الأطفال:

١. أجرى كاتيرال وبيبلر (2007) Catterall& Peppler دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر الفنون البصرية Visual Arts على كل من مفهوم الذات العام، والكفاءة الذاتية العامة، والعزو، والإبداع لدى أطفال المدارس الابتدائية. وتكونت عينة الدراسة من ١٧٩ طفلا من تلاميذ الصف الثالث الإبتدائي، وتم توزيعهم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى (مجموعة تجريبية تكونت من ١٠٣ طفلا)، والمجموعة الثانية (مجموعة ضابطة من ٧٦ طفلا)، بلغت أعمارهم ٩ سنوات. تمثلت أدوات الدراسة فى بطارية مقاييس متعددة الأوجه Multi- Item Scales لقياس كل من الكفاءة الذاتية العامة، ومفهوم الذات العام، والعزو الداخلى فى مقابل العزو الخارجى للنجاح، والإبداع (إعداد: كاتيرال وبيبلر (Catterall, J S.& Peppler, K A. 2007)، وقامت المجموعة التجريبية بحضور برنامج قائم على الفنون البصرية لمدة ٥ شهور فى مؤسسات ومراكز مختصة بتعليم الفنون البصرية. وأظهرت نتائج الدراسة دور الفنون البصرية فى تنمية متغيرات الدراسة خاصة كل من الكفاءة الذاتية والإبداع.

٢. كما أجرى سبارديلو (2012) Spardello دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر ممارسة الفنون البصرية على الكفاءة الذاتية الابداعية لدى أطفال المدارس الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٥ طفلا، مقسمين إلى (٦٣ إناث، و٤٥ ذكور)، من تلاميذ الصف الثالث، والصف الرابع، واالصف لخامس الإبتدائي، بلغت أعمارهم من (٨- ١٠) سنوات. تمثلت أدوات الدراسة فى مقياس الكفاءة الذاتية الإبداعية إعداد سبارديلو (Spardello, 2012) ومقابلات تتبعية، وتقارير ذاتية. وأظهرت نتائج الدراسة أن تدريب الطفل على الفنون البصرية (والتى تعد المشغولات اليدوية أحد أنواعها) قد يؤثر بشكل كبير فى تشكيل كفاءتهم الابداعية. وأوصت الدراسة بضرورة تعليم الأطفال المشغولات اليدوية لأنها تساهم فى تشكيل معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الطفل (Spardello, 2012).

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة يتضح الآتي:

١. ندرة الدراسات التى تناولت الكفاءة الذاتية العامة لدى الطفل، وندرة المقاييس التى طورت لقياس كفاءة الأطفال الذاتية فى ضوء مصادر تشكيل الكفاءة.

٢. أكدت بعض الدراسات كدراسة (ويليامز وآخرون، ٢٠١٧) على دور الكبار (الآباء أوالأخوة أو المعلمين) من حيث تشجيع ومشاركة الأطفال بجلسات برامج تنمية الكفاءة فى زيادة حماسهم ونشاطهم خلال جلسات هذه البرامج، ويمكن الاستفادة من ذلك عند إعداد برنامج الدراسة الحالية من خلال مشاركة الكبار فى أداء الواجبات المنزلية المقدمة للطفل بنهاية جلسة البرنامج.

٣. وجد أن البرامج التى تناولت الكفاءة الذاتية تراوحت مدتها ما بين ٦ إلى ٨ أسابيع (شهر ونصف إلى شهرين تقريبا) بواقع جلستين أو ٣ جلسات أسبوعيا، وأتفقت فى مدة القياس التتبعى والتى استغرقت شهر بعد تطبيق البرنامج.

٤. نجد (بصفة عامة) أن أغلب الدراسات اختلفت فى أهدافها ومن ثم اختلفت فى مناهجها وأدواتها بالدراسة، وفى العينة المختارة بالدراسة، ونوع الكفاءة الذاتية المراد دراستها لدى الطفل، كما نجد أن هناك ندرة بالبرامج التى تناولت الكفاءة الذاتية لدى الأطفال خاصة العاديين الذين بنفس عمر عينة الدراسة، وهناك أيضا ندرة بالبرامج القائمة على المشغولات اليدوية للأطفال. ومن ثم يعد كل ما سبق من مبررات إجراء الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال فى القياس البعدى لتقييم البرنامج فى إتجاه المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك فى القياسيين القبلى والبعدى لتقييم البرنامج فى إتجاه القياس البعدي.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك فى القياسيين البعدى والتتبعى لتقييم البرنامج.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على المنهج التجريبى ذى المجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلى والبعدى والتتبعي.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة الحالية من ١٦ طفل وطفلة (٨ ذكور، ٨ إناث) بالصف الرابع الإبتدائي، وقد بلغت أعمارهم ٩ سنوات. قسمت العينة عشوائيا إلى مجموعتين إحداهما المجموعة التجريبية (ن= ٨)، والأخرى ضابطة (ن= ٨). وتمت المجانسة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس القبلى للكفاءة بإعتباره من المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى نتائج الدراسة حيث تم التأكد من التجانس بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس القبلى للكفاءة الذاتية تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية على أطفال المجموعة التجريبية والضابطة وحساب اختبار مان ويتنى اللابارامترى للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U) و(Z) ودلالتهما بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس القبلى على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم / المتغير	تجريبية (ن= ٨)		ضابطة (ن= ٨)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
الإنجازات الأدائية	٩,٠٦	٧٢,٥٠	٧,٩٤	٦٣,٥٠	٢٧,٥٠٠	٠,٤٨٢	غيردالة
الخبرات البديلة	٧,٦٩	٦١,٥٠	٩,٣١	٧٤,٥٠	٢٥,٥٠٠	٠,٦٨٩	غيردالة
الإقناع اللفظي	٨,٠٠	٦٤,٠٠	٦,٧٥	٧٢,٠٠	٢٨,٠٠	٠,٤٢٥	غيردالة
الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية	٧,٩٤	٦٣,٥٠	٩,٠٦	٧٢,٥٠	٢٧,٥٠٠	٠,٤٨١	غيردالة
الدرجة الكلية	٧,٩٤	٦٣,٥٠	٩,٠٦	٧٢,٥٠	٢٧,٥٠٠	٠,٤٧٦	غيردالة

أشارت نتائج جدول (١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال فى المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال فى القياس قبل تطبيق البرنامج، وذلك يؤكد على تجانس المجموعتين فى القياس القبلى للكفاءة الذاتية.

أدوات الدراسة:

- مقياس الكفاءة الذاتية: أعدته الباحثة بغرض توفير أداة سيكومترية لقياس الكفاءة الذاتية لدى الأطفال فى ضوء مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية، ويتكون المقياس فى صورته النهائية من ٢٦ بند موزعين على ٤ أبعاد (مستمدة من مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الأطفال)، وهذه الأبعاد هى بعد الإنجازات الأدائية ويعرف إجرائيا بأنه الخبرات المباشرة المتمثلة فى الإنجازات، والنجاحات، والمواقف الحياتية التى سبق وأن مر بها الطفل، والتى تؤدى دورا فى تشكيل معتقدات الكفاءة الذاتية لديه، وبعد الخبرات البديلة ويعرف إجرائيا بأنه الخبرات غير مباشرة التى تشكل معتقدات كفاءة الطفل الذاتية، وذلك من خلال ملاحظته لنجاحات وإخفاقات الآخرين من الأقارب، والأقران ممن يشبهونه، وبعد الإقناع اللفظى ويعرف إجرائيا بأنه الكلمات التى يتلقاها الطفل من الآخرين كالوالدين، والمعلمين، والأقران، ومن ذاته عند أدائه لمهمة أوعمل ما، مما يؤثر فى معتقدات كفائته الذاتية، وبعد الإستثارة الفسيولوجية والإنفعالية ويعرف إجرائيا بأنه الحالات الشعورية والعضوية كالخوف، والتوتر، والملل، والألم، والتعب التى يمر بها الطفل عند القيام بعمل أو مهمة ما، والتى تؤثر تأثيرا عاما على معتقدات كفاءة الطفل الذاتية. وتم صياغة بنود المقياس فى ضوء ما أطلعت عليه الباحثة من إطار نظري، ودراسات سابقة، ومقاييس أخرى تقيس الكفاءة الذاتية. وتمثلت

طريقة الاستجابة على بنود المقياس فى ثلاثة إختيارات (دائما، أحيانا، نادرا)، وتكون درجات التصحيح (٣، ٢، ١)، مع مراعاة البنود السلبية، وفيها تعكس الدرجات، وتصبح درجات التصحيح (١، ٢، ٣). وتراوحت الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢٦: ٧٨) درجة، حيث تمثل الدرجة المرتفعة على المقياس (٦٢: ٧٨) درجة، وتشير إلى كفاءة ذاتية مرتفعة لدى الطفل، والدرجة المتوسطة (٤٤: ٦١) درجة، وتشير إلى كفاءة ذاتية متوسطة، والدرجة المنخفضة (٢٦: ٤٣) درجة على المقياس، وتشير إلى كفاءة ذاتية منخفضة لدى الطفل. وتم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة إستطلاعية (بعيدا عن عينة البحث) قوامها ٣٠ (١٧ طفل و١٣ طفلة)، وبلغت أعمارهم ٩ سنوات من تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي، وقد حسبت الباحثة صدق المقياس بحساب صدق التمييز للمقياس بترتيب درجات العينة الاستطلاعية ترتيبا تنازليا على كل بعد من أبعاد المقياس، ثم قارنت بين درجات الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى فى كل بعد كما بالجدول التالي:

جدول (٢) صدق التمييز باختبار مان ويتنى لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (ن= ٣٠)

الأبعاد	الإرباعى الأدنى		الإرباعى الأعلى		قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
بعد الإنجازات الأدائية	٨,٢	١٢٣	٢٢,٨	٣٤٢	٤,٥٧٧	٠,٠٠١
بعد الخبرات البديلة	٨	١٢٠	٢٣	٣٤٥	٤,٧٠٣	٠,٠٠١
بعد الإقناع اللفظي	٨,٣	١٢٤,٥	٢٢,٧	٣٤٠,٥	٤,٥٤١	٠,٠٠١
بعد الإستثارة الفسيولوجية والإنفعالية	٨,٢٧	١٢٤	٢٢,٧٣	٣٤١	٤,٥٣٩	٠,٠٠١
الدرجة الكلية للمقياس	٨	١٢٠	٢٣	٣٤٥	٤,٦٧٥	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين متوسطات رتب الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى على جميع أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال والدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين الأطفال، كما حسبت الباحثة صدق المحك بحساب معامل الارتباط بين درجات أطفال العينة الاستطلاعية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال الذى أعد فى هذه الدراسة، ومقياس فاعلية الذات العامة إعداد كيم وبارك Kim& Park, 2000 تعريب علي، ٢٠١٣ كما بالجدول التالي:

جدول (٣) معاملات الارتباط لصدق المحك بين مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال ومقياس فاعلية الذات العامة

المقياس	ن	قيمة معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال	٣٠	٠,٦٥٨	٠,٠١
مقياس فاعلية الذات العامة			

ويتضح من الجدول السابق وجود ارتباط موجب دال بين درجات أطفال عينة الدراسة الاستطلاعية على كل من المقياسيين، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق مقبول. أما ثبات المقياس فقد حسبت الباحثة ثبات المقياس بطريقتى معامل ألفا والتجزئة النصفية كما بالجدول التالي:

جدول (٤) معاملات ثبات مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال بطريقة ألفا وطريقة التجزئة النصفية (ن= ٣٠)

الأبعاد	قيمة معامل ألفا	قيمة الثبات بالتجزئة النصفية
بعد الإنجازات الأدائية	٠,٥٧٢	٠,٥٣٦
بعد الخبرات البديلة	٠,٥٣٩	٠,٧٣٨
بعد الإقناع اللفظي	٠,٦٠٦	٠,٦٩٦
بعد الإستثارة الفسيولوجية والإنفعالية	٠,٥٣١	٠,٥٣٨
الثبات العام للمقياس	٠,٨٣٠	٠,٩٠٢

ويتضح من جدول (٤) أن قيمة الثبات العام للمقياس بطريقة ألفا بلغت ٠,٨٣٠، وقيمة معامل الارتباط (بطريقة التجزئة النصفية) بين نصفى المقياس بعد تقسيم بنوده إلى نصفين متساويين ٠,٨٣٣. وبعد تصحيح أثر التجزئة بمعادلة جتمان للتجزئة بلغت قيمة معامل الثبات ٠,٩٠٢، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات. كما حسبت الباحثة ثبات الاتساق الداخلى لبنود المقياس بحساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على كل بند، والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه كما بالجدول التالي:

جدول (٥) معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين البنود والأبعاد لمقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (ن= ٣٠)

الإنجازات الأدائية		الخبرات البديلة		الاقناع اللفظي		الإستثارة الفسيولوجية والإنفعالية	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
١	٠,٤٤٣*	١	٠,٦٤١**	١	٠,٤٩٤**	١	٠,٤٩٥**
٢	٠,٥٩٧**	٢	٠,٦٨٤**	٢	٠,٤٩٢**	٢	٠,٥٥٤**
٣	٠,٥٧٦**	٣	٠,٥٠٨**	٣	٠,٥٨٠**	٣	٠,٢٧٥
٤	٠,٤٩٧**	٤	٠,٤٧٣**	٤	٠,٧١٥**	٤	٠,٦٧٩**
٥	٠,٤٢٦*	٥	٠,٢٣٥	٥	٠,٦٠٣**	٥	٠,٢٤٧
٦	٠,١٩٧	٦	٠,٣٦٨*	٦	٠,٦٠٩**	٦	٠,٦٠٩**
٧	٠,٥٠٣**	٧	٠,٤٨٤**			٧	٠,٥٦٩**
٨	٠,٧٢٤**	٨	٠,٤٦٨**			٨	٠,٤٥٧*

*دال عند مستوى≤ ٠,٠٥ **دال عند مستوى≤ ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ومستوى دلالة ٠,٠٥ وتم حذف البنود التى ارتباطها غير دال، كما حسبت الباحثة معامل الارتباط بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٦) معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (ن= ٣٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
الإنجازات الأدائية	٠,٧٨٦**
الخبرات البديلة	٠,٨٥٨**
الإقناع اللفظي	٠,٨٥٨**
الإستثارة الفسيولوجية والإنفعالية	٠,٧٤٥**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهذا يؤكد ثبات المقياس.

- البرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية: أعدته الباحثة لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال منخفضى الكفاءة الذاتية، فى ضوء كل من دراسات سابقة أطلعت عليها الباحثة، والبرامج التى أعدت فى ضوء مصادر تشكيل الكفاءة، وكذلك منهج الإقتصاد المنزلى الخاص بالمرحلة الإبتدائية؛ وذلك بهدف معرفة طبيعة المشغولات اليدوية التى يتم تدريب الطفل عليها خلال هذه المرحلة، وأيضا الإطلاع على عديد من المقالات عن كيفية تدريب الأطفال على ممارسة المشغولات اليدوية، ومتابعة فيديوهات تعليمية عن المشغولات اليدوية، والاستفادة منها فى إعداد الفيديوهات المقدمة بجلسات برنامج الدراسة الحالية. وتكونت جلسات البرنامج من ٢٥ جلسة، وزمن الجلسة ٤٥ دقيقة، ومكان الجلسة هو حجرة التربية النفسية، وقد قدمت الباحثة جلسات البرنامج فى ضوء مجموعة من الإستراتيجيات وهي تحديد الدور، العرض والتقديم، توزيع الأطفال، نسبة عدد الأطفال، تنظيم المكان، التقويم، كما تم تقديم الجلسات من خلال مجموعة من الفنيات التى تتلاءم مع طبيعة البرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية، ومن هذه الفنيات هي: فنية التعاقد السلوكي، وفنية النمذجة، وفنية التشكيل، وفنية التسلسل، وفنية التلقين أو الحث، وفنية الإخفاء أو التلاشي، وفنية التعزيز، وفنية الاقتصاد الرمزي، وفنية الواجب المنزلي، وفنية أسلوب توكيد الذات، وفنية لعب الدور، وفنية وقف الأفكار، وفنية الحديث الإيجابى مع الذات أو الحوار الذاتي، وفنية التشتت وإعادة التركيز، وفنية الاقناع المنطقي، وفنية إعادة تخيل الخبرة الإنفعالية، وفنية المراقبة الذاتية، وفنية حل المشكلات، وفنية الاسترخاء، وفنية التنفيس الإنفعالي. وقد تم عرض الصورة الأولية من البرنامج التدريبى على ٢ من الأساتذة فى مجال علم النفس والدراسات النفسية للأطفال؛ وذلك للتحقق من مدى ملاءمة البرنامج لعينة الدراسة، والتأكد من صحة الإجراءات التطبيقية للبرنامج، ووفقا لتعليمات المحكمين والمشرفين أجريت التعديلات المطلوبة. كما

تم تطبيق تجربة استطلاعية لبعض جلسات البرنامج على عدد ٥ أطفال من تلاميذ الصف الرابع الابتدائى بلغت أعمارهم ٩ سنوات، وكان الهدف من ذلك التعرف على مدى تقبل الأطفال لأنشطة وتدريبات البرنامج ومدى تفاعلهم معها.

الأساليب الإحصائية:

تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة فى كل من معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار مان- ويتنى اللابارامتري، واختبار ويلكوكسون اللابارمتري، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- نتائج الفرض الأول: وقد نص على أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال فى القياس البعدى لتقييم البرنامج فى إتجاه المجموعة التجريبية، وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة. فى القياس البعدى للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم / البعد	المجموعة التجريبية (ن= ٨)		المجموعة الضابطة (ن= ٨)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الإنجازات الأدائية	١٧,٦٢٥٠	١,٧٦٧٧٧	١٤,٥٠٠٠	١,٧٧٢٨١
الخبرات البديلة	١٨,٠٠٠	١,٨٥١٦٤	١٥,٥٠٠٠	٢,٢٦٧٧٩
الإقناع اللفظي	١٦,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١	١٣,١٢٥٠	١,٣٥٦٢٠
الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية	١٥,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١	١٢,٨٧٥٠	١,٤٥٧٧٤
الدرجة الكلية	٦٧,٦٢٥٠	٣,٤٦١٥٢	٥٦,٠٠٠	٣,٧٤١٦٦

ويتضح من الجدول (٧) أن جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية مرتفعة عن متوسطات المجموعة الضابطة فى القياس البعدى للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال؛ وهذا يؤكد على تحقق الفرض الأول. ولمزيد من التأكد من نتائج هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

جدول (٨) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U) و(Z) ودلالتهما بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدي على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم / المتغير	تجريبية (ن= ٨)		ضابطة (ن= ٨)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
الإنجازات الأدائية	١١,٦٩	٩٣,٥٠	٥,٣١	٤٢,٥٠	٦,٥٠٠	٢,٦٩٦	٠,٠٠٧
الخبرات البديلة	١١,١٣	٨٩,٠٠	٥,٨٨	٤٧,٠٠	١١,٠٠٠	٢,٢٣٠	٠,٠٢٦
الإقناع اللفظي	١٢,١٣	٩٧,٠٠	٤,٨٨	٣٩,٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٨٤	٠,٠٠٢
الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية	١١,٧٥	٩٤,٠٠	٥,٢٥	٤٢,٠٠	٦,٠٠٠	٢,٧٦٥	٠,٠٠٦
الدرجة الكلية	١٢,٥٠	١٠٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	.٠٠٠	٣,٣٦٨	٠,٠٠١

ويتضح من جدول (٨) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال فى المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال فى القياس البعدى للبرنامج فى إتجاه المجموعة التجريبية. ويرجع ذلك إلى تعرض أطفال المجموعة التجريبية لجلسات البرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية بأنشطته المختلفة مما أدى إلى تحسن درجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة لجلسات البرنامج التدريبى وبقاءها دون تدخل، وبالتالى ظلت كما هى دون تحسن.

- نتائج الفرض الثاني: وقد نص هذا الفرض على أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك فى القياسيين القبلى والبعدى لتقييم البرنامج فى إتجاه القياس البعدي. وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية فى القياسيين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، كما بالجدول التالي:

جدول (٩) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية فى القياسيين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم / المتغير	القياس القبلي		القياس البعدي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الإنجازات الأدائية	١٤,٨٧٥٠	٢,١٠٠١٧	١٧,٦٢٥٠	١,٧٦٧٧٧
الخبرات البديلة	١٤,٦٢٥٠	٢,٤٤٥٨٤	١٨,٠٠٠	١,٨٥١٦٤
الإقناع اللفظي	١٣,٣٧٥٠	٢,٣٨٦٧٢	١٦,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١
الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية	١٢,٨٧٥٠	٢,١٠٠١٧	١٥,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١
الدرجة الكلية	٥٥,٧٥٠٠	٤,٧١٣٢٠	٦٧,٦٢٥٠	٣,٤٦١٥٢

ويتضح من جدول (٩) أن جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى مرتفعة عن متوسطات درجاتها فى القياس القبلى للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال؛ وهذا يؤكد على تحقق الفرض الثاني. ولمزيد من التأكد من نتائج هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٠) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (Z) ودلالتهما بين القياسيين القبلى والبعدى للبرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ٨) على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم / المتغير	قياس قبلي		قياس بعدي		قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
الإنجازات الأدائية	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	٢,٥٣٠	٠,٠١١
الخبرات البديلة	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	٢,٥٣٦	٠,٠١١
الإقناع اللفظي	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٢٨,٠٠	٢,٣٧١	٠,٠١٨
الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	٢,٥٣٩	٠,٠١١
الدرجة الكلية	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	٢,٥٢٧	٠,٠١٢

ويتضح من جدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال فى إتجاه القياس البعدي.

ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن البرنامج التدريبى (الذى تعرضت له أطفال المجموعة التجريبية) قائم على المشغولات اليدوية، وهذا يتفق مع ما أكده كل من سمنر (Sumner, 1986)، ومورفيلد لانج (Moorefield, 2008)، وميتشيل (Mitchell, 2009) من حيث أن المشغولات اليدوية تعمل على تعزيز شعور الطفل بالنجاح والإنجاز، مما يعزز لديه معتقدات إيجابية حول ما يمتلكه من قدرات، وبالتالى يتشكل لدى الطفل معتقدات كفاءة ذاتية قوية.

وقد يرجع ذلك أيضا إلى تنوع الأنشطة المستخدمة بجلسات البرنامج ما بين أنشطة قصصية (كقصة دورى هام، العزومة الكبيرة، ...)، وأنشطة فنية (رسوم الماندالا، نشاط أنا أستطيع، ...)، وأنشطة حركية (كالكرة المطاطية، وتمرين التنفس العميق)، أنشطة ورقية (تقييم المشاعر، حل المشكلات، كف إنجازاتي). وقد صممت هذه الأنشطة وتم انتقائها بعناية لتتلائم مع أهداف البرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية عند الأطفال بجانب استخدام المعززات كماركات التعزيز (النجوم)، وبطاقات الأسماء، حيث يكتب عليها الأسم المفضل لديه (بطل، بن تن، سمسومة، ...)، وكذلك المعززات المادية (حلوى، نجوم، ...) مما ساهم ذلك فى تحفيز الأطفال على المشاركة بالأنشطة المختلفة والمواظبة على حضور الجلسات بجانب العقد السلوكى (اتفاق الأبطال) الذى تم كتابته بالجلسة الأولى لتيسير خطوات سير الجلسة، ولضمان أكبر استفادة من جلسات البرنامج بجانب أيضا تنوع الفنيات المستخدمة (كفنية الحث، والنمذجة، والحديث الإيجابى مع الذات) مما زاد من ثراء البرنامج.

بالإضافة إلى التقييم المستخدم فى نهاية كل جلسة، وكذلك الواجب المنزلى الذى يؤديه الطفل مع أحد أفراد أسرته. وكذلك كراسة إنجازاتى التى يتم فيها تدريب الطفل على كيفية كتابة إنجازاته، وملاحظة إنجازاته اليومية الصغيرة وتسجيلها مثل (أنا قدرت أعمل حظاظة لأختى الصغيرة، أنا قدرت أعلم أخويا تمرين النفس، أنا ساعدت مامتى النهاردة فى تنضيف البيت، قدرت أوصل المدرسة فى

ميعادى رغم انى صحيت متأخر، أنا أول واحد طلع الأوضة الأول "حجرة التربية النفسية"، أنا فتحت قناتى الخاصة على اليوتيوب، ...).

- نتائج الفرض الثالث: وقد نص هذا الفرض على أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك فى القياسيين البعدى والتتبعى لتقييم البرنامج. وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية فى القياسيين البعدى والتتبعى لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وجدول (١١) يوضح ذلك:

جدول (١١) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية فى القياسيين البعدى والتتبعي لتقييم البرنامج علي مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم / المتغير	القياس البعدي		القياس التتبعي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الإنجازات الأدائية	١٧,٦٢٥٠	١,٧٦٧٧٧	١٧,٣٧٥٠	١,٠٦٠٦٦
الخبرات البديلة	١٨,٠٠٠	١,٨٥١٦٤	١٨,١٢٥٠	١,٨٠٧٧٢
الإقناع اللفظي	١٦,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١	١٦,٠٠٠	١,٩٢٧٢٥
الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية	١٥,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١	١٥,٨٧٥٠	١,٨٠٧٧٢
الدرجة الكلية	٦٧,٦٢٥٠	٣,٤٦١٥٢	٦٧,٣٧٥٠	٤,٢٧٤٠٩

ويتضح من جدول (١١) تقارب جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسيين البعدى والتتبعى لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال؛ وهذا يؤكد على تحقق الفرض الثالث، ولمزيد من التأكد من نتائج هذا الفرض تم استخدام إختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٢) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (Z) ودلالتهما بين القياسيين البعدى والتتبعي لتقييم البرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ٨) علي مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم / المتغير	قياس بعدي		قياس تتبعي		قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
الإنجازات الأدائية	٣,٣٣	١٠,٠٠	٢,٥٠	٥,٠٠	٠,٧٠٧	غيردالة
الخبرات البديلة	٤,٠٠	١٢,٠٠	٤,٠٠	١٦,٠٠	٠,٣٧٨	غيردالة
الإقناع اللفظي	٣,٧٥	١٥,٠٠	٣,٠٠	٦,٠٠	١,٠٠٠	غيردالة
الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية	٤,٧٥	٩,٥٠	٣,٧٠	١٨,٥٠	٠,٧٩١	غيردالة
الدرجة الكلية	٤,١٣	١٦,٥٠	٣,٨٣	١١,٥٠	٠,٤٣١	غيردالة

ويتضح من جدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياس البعدى والتتبعى لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال. ويمكن أن يرجع ذلك إلى استمرار أثر أنشطة البرنامج التدريبى بعد مرور ٤ أسابيع من تطبيقه (شهر تقريبا)، وقد يعزى ذلك إلى الأدوات التى تدرب عليها الأطفال أثناء جلسات البرنامج والتى يمكنه استخدامها فى حياته (مواقفه اليومية) بعد انتهاء البرنامج ككراسة إنجازاتي، وتمرين التنفس العميق، وخطوات حل المشكلات، وخطوات تقييم المشاعر، الأقوال التحفيزية المدعمة لمعتقدات كفاءتهم الذاتية. فكل ذلك ساهم فى استقرار درجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية، ويؤكد على فاعلية البرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية عند الأطفال.

ومما سبق نجد أن نتائج فروض هذه الدراسة قد اتفقت مع نتائج دراسة كل من (عبدالسلام، ٢٠١٩)، و(الشريقية، ٢٠١٦)، و(المقدادى، ٢٠٠٣) فى أن البرامج التدريبية أثبتت فاعليتها فى تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال، كما اتفقت مع دراسة كل من (كاتيرال وبيبلر، ٢٠١٧)، ودراسة (سباربلو، ٢٠١٢) فى أن المشغولات اليدوية لها دور فى تنمية كفاءة الطفل الذاتية؛ فمن خلال رؤيته لإنجازاته الملموسة (الإنجازات الأدائية) التى تعلمها من أقرانه (الخبرات البديلة) مع تلقيه الثناء والمديح على إنجازه من أقرانه المشاركين معه بالبرنامج، وأهله، والباحثة (الإقناع اللفظي)، بالاضافة إلى أن ممارسة الطفل للمشغولات اليدوية تساعده فى الشعور بالاسترخاء (الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية). فكل ذلك يساهم فى تشكيل معتقدات إيجابية عن قدراته تعمل على تنمية شعوره بالكفاءة الذاتية. وبالتالى يمكن القول أن فاعلية البرنامج التدريبى القائم على المشغولات اليدوية فى تنمية الكفاءة الذاتية يرجع إلى أن الباحثة اعتمدت فى بناء البرنامج على مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية والتى تمثلت فى (الإنجازات الأدائية، الخبرات البديلة، الاقناع اللفظي، الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية) وتدريب الأطفال على هذه المصادر أثناء تدريبهم على ممارسة المشغولات اليدوية.

توصيات الدراسة:

تضمن البحث عددا من التوصيات وهي:

١. تقديم ورش تدريبية للأخصائيين النفسيين لتدريبهم على البرنامج التدريبى وتطبيقه بمدارسهم على عينات اخرى مماثلة لعينة الدراسة.
٢. تقديم محاضرات توعية لمعلمى مادة الاقتصاد المنزلى بدور المشغولات فى تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال وتدريبهم على الأنشطة والأدوات التى تمكنهم من تدريب الأطفال على المشغولات اليدوية بشكل يساهم فى تنمية كفاءتهم الذاتية مع تزويدهم بهذه الأنشطة والأدوات.
٣. تقديم محاضرات توعوية إلى الأهل والمعلمين والعاملين بمجال تربية الطفل وتبصيرهم بأهمية تنمية كفاءة الأطفال الذاتية باعتبارها عامل وقائى مهم من الاضطرابات النفسية.
٤. تقديم ورش تدريبية للأهالى وتدريبهم على جلسات البرنامج التدريبى لتطبيقها مع أطفالهم.

البحوث المقترحة:

١. فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لتنمية التفكير الإبداعى لدى عينة من الأطفال.
٢. فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لتنمية بعض المهارات الإجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوى الخجل الإجتماعي.
٣. فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال.
٤. فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لخفض القلق لدى عينة من الأطفال.
٥. فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لخفض أعراض الوسواس القهرى لدى عينة من الأطفال.
٦. فاعلية برنامج تدريبى قائم على المشغولات اليدوية لخفض أعراض الاكتئاب لدى عينة الأطفال.
٧. الفروق بين العلاج بالمشغولات اليدوية والعلاج بالفن الرسم فى خفض أعراض الاكتئاب لدى الأطفال.

المراجع:

١. الشريقية، زينب. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبى قائم على بعض استراتيجيات التعلم فى تحسين معتقدات الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة الصف الرابع من التعليم الأساسى فى بسلطنة عمان، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
٢. الصرايرة، أسيل. (٢٠١٥). إدراك الدور الجنسى وعلاقته بفاعلية الذات لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
٣. أمين، نهلة. (٢٠١٧). تنمية فاعلية الذات لتخفيف العداون لدى عينة من أطفال الروضة، **رسالة دكتوراه** (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٤. جاد الرب، أحمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادى لتنمية الكفاءة الذاتية فى تحسين المرونة النفسية لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم، **مجلة التربية الخاصة**– الزقازيق، ٥ (١٨)، ٢٢٨– ٢٩٨.

٥. شاكر، أماني؛ بطرس، ماجدة؛ سراج، ثريا؛ المداح، داليا. (٢٠١٢). الإفادة من المثيرات الطبيعية البصرية فى تنمية المهارات النسيجية للأطفال المعاقين سمعيا ولفظيا. **مجلة كلية التربية النوعية**– المنصورة، ١١، ١٢٢– ١٢٤.

٦. عبدالرازق، محمد. (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريبى قائم على عادات العقل فى تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب بقسم التربية الخاصة، **مجلة كلية التربية**، عين شمس، ٣٩ (٣)، ٤٧٥– ٥٦٧.

٧. عبدالسلام، منة الله؛ البحيري، محمد؛ توفيق، توفيق. (٢٠١٩). فاعلية برنامج معرفى سلوكى فى تنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال المصابين بالسمنة. **مجلة دراسات الطفولة**– عين شمس، ٢٢ (٨٢)، ٨١– ٩٠.

٨. عبدالمجيد، مروان. (٢٠١٣). أثر الممارسة الفنية فى تنمية القدرات الذهنية للأطفال. **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**– جامعة السلطان قابوس، (٤)، ١١١– ١٣٠.

٩. كرم الدين، ليلى. (٢٠١٧). ممارسة الطفل للفنون وأثرها على نموه النفسي. **مجلة خطوة**، ٣٠، ١٩– ٢٢.

١٠.معمرية، بشير. (٢٠١٢). علم النفس الإيجابى اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية. **مجلة دراسات نفسية**، ١٢ (١)، ٩٧– ١٥٨.

11. Autio, O. (2016). Traditional craft or technology education: Development of students' technical abilities in Finnish comprehensive school. **International Journal of Research in Education and Science** (IJRES), 2(1), 75- 84.

12. Catterall, J& Peppler, K. (2007). Learning in the visual arts and the worldviews of young children. **Cambridge Journal of Education**, 37 (4), 543- 560.

13. Dominick, C. (2014). Knitting as a therapeutic group technique with 4th grade elementary school students, **Doctor of Philosophy in Counselor Education**, University of Arkansas, Fayetteville.

14. Gomes, A., Joventino, E., Lima, K., Dodt, R., Almeida, P.& Ximenes, L. (2018). Validation and reliability of the scale Self- efficacy and their child's level of asthma control. **Rev Bras Enferm [Internet],** 71 (2), 406- 412.

15. Hong, S., Peltzer& Wimonpeerapattana. (2017). Impact of self-efficacy and parenting practice on physical activity among school children. **Nagoya Journal Medical Science**, 79 (3), 339- 349.

16. Kaufman, J. (2009). The Benefits of Handwork on Children. **Master of Arts**, Prescott College, Prescott, Arizona.

17. Mitchell, E. (2009). The Effects of Art Education on Self- Efficacy in Middle School Students. **Doctor of Education in Teacher Leadership**. College of education, Walden University.

18. Moorefield- Lang, H. (2008). The Relationship of Arts Education to Student Motivation, Self- Efficacy, and Creativity min Rural Middle Schools. **Doctor of Education in the School of Education**, University of North Carolina, Chapel Hill.

19. Spardello, M. (2012). Creativity Beliefs of Elementary Students: Self-Efficacy, Self- Esteem and Beliefs In Between. **Master of Art Education.** The College of Arts and Sciences, Georgia State University.

20. Snyder, C& Lopez, S. (2002). **Handbook of Positive Psychology**, New York: Oxford University.

21. Sumner, R. (1968). The objectives of craft education. **The Vocational aspect of Secondary and Further Education**, 46, 137- 149.

22. Williams, K., Swift, J., Williams, H.& Van Daal, V. (2017). Raising children's self- efficacy through parental involvement in homework. **Educational Research**, 59 (3), 316- 334.